***MINISTERE DE L’ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE***



**Université Abou Bekr Belkaïd**

**TLEMCEN**

**Faculté, des Sciences**

**Humaines et Sociales**

**Département des Sciences**

**Humaines**

**Filière de philosophie**

**جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان**

**كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم العلوم الإنسانية**

**قسم العلوم الإنسانية**

**شعبة الفلسفة**

**شعبة الفلسفة**

**مستوى الليسانس للسداسي الرابع**

**الأستاذ: بلقناديل عبد القادر** [philosophietlemcen@gmail.com](mailto:philosophietlemcen@gmail.com)

مقرر : **منهجية البحث الفلسفي**(السداسي الرابع)

**درس تطبيقي في منهجية الاشتغال على النص الفلسفي**

الموسم الجامعي 2021-2022

**في قراءة النص الفلسفي**

**مبادئ منهجية**

**1/النص الفلسفي**

* انه نص يستعرض **حججا** وذلك بهدف الاجابة عن **سؤال أساسي-جذري** .
* النص الفلسفي الجيد هو عبارة عن **إنشاء أدبي**، ولكي تتم كتابته، يكون المؤلف قد قام بعمل **أشبه بعمل المهندس** .
* للنص الفلسفي مشروع، ولتحقيقه بفعالية ناجحة قدر الامكان، يقوم مؤلفه بوضع تصميم-مخطط يتبعه بطريقة صارمة ومحكمة. وعليه يجب عند قراءة النص الفلسفي أن نأخذ بعين الاعتبار مايلي :
* الحجج
* السؤال الأساسي-الجذري
* الإنشاء الأدبي
* المشروع
* التصميم المخطط

**2/قراءة النص الفلسفي**

**أولا/اللقاء الأول بالنص**

1-اجمع بعض المعلومات التي ستسمح لك( أيها القارئ) فيما بعد فهم النص بالاعتماد على معاجم أو موسوعات عامة ومتخصصة ، عليك تحصيل المعلومات التالية :

* من هو صاحب النص ؟ زمن ومكان ولادته .
* المرحلة التاريخية التي ينتمي اليها .

- أهم المؤلفات التي كتبها.

* اسهاماته في دراسة مشكلات فلسفية معينة.

ستساعدك هذه المعلومات في تحديد موقع صاحب النص الفلسفي من جهة الزمان والمكان. ستسهل عليك مباشرة الأثر الأدبي الذي تقوم بدراسته مع بعض المعلومات العامة التي ستوجه عملية القراءة .

2- في مرحلة ثانية ، عليك ( أيها القارئ) أن تتوجه نحو النص في حد ذاته ، وذلك بالتوقف مليا عند العناصر التالية :

* عنوان الكتاب المصدر أو النص المقتطع
* الأقسام والفقرات( تمهيد، أبواب، فصول، مباحث ...)
* السنة التي كتب فيها النص أو تم نشره( الطبعة الأولى) واذا كان الكتاب من التراث يجب ذكر المحقق وسنة التحقيق.

**ثانيا/اللقاء الثاني بالنص**

1-ستقوم بقراءة النص مرة واحدة من أوله الى آخره ، دون الاكتراث الى التفاصيل والعبارات التي يعسر فهمها، عليك( أيها القارئ ) مواصلة القراءة دون توقف :

* المطلوب منك أولا، أخذ فكرة عامة عن النص، هذه التي بفضلها ستعرف لاحقا أين ستتجه عندما تباشر الاشتغال الأكثر عمقا.
* ستمكنك القراءة اللاحقة للنص دفعة واحدة من جعل هذه الفكرة العامة للنص أكثر : وضوحا، إحكاما، إرهافا، وتباينا

لذلك فعبر هذه القراءة الأولى ستحاول( أيها القارئ) الاجابة عن الأسئلة التالية :

* ماهو الموضوع الذي يتطرق إليه صاحب النص ؟
* ماهو موقف الكاتب من المشكلة المطروحة داخل هذا الموضوع ؟
* ماهي الحجج الرئيسية التي استعملها الكاتب لدعم موقفه وإقناع قرائه ؟
* إلى أي نتيجة تؤدي به تلك الحجج ؟
* ماهو المكان الذي يفسحه صاحب النص لحجج الطرح المضاد ؟

2- عليك( أيها القارئ ) في هذه المرحلة الثانية أن تقرِأ بروية وتثاقل ممسكا القلم بين أصابعك، تسطر تحت الكلمات والعبارات أو ضروب الاسهاب التي صعب عليك اكتناه معناها. ضع علامة (؟ ) على الجمل العسيرة وعلى الكلمات التي لا تعرف شيئا عن دلالتها. لا تحل الصعوبات المعجمية واللغوية إلا بواسطة الاستعانة بأدوات البحث الملائمة :

المعاجم العامة والمتخصصة، الموسوعات، الكتب المفصلة...

هذه الأدوات أو الوسائل المنهجية تساعدك على لعب دورين مهمين في القراءة :

ستسمح لك أولا باكتشاف معنى ودلالة الكلمات التي لم يكن لك علم بها من قبل. وثانيا ستساعدك على التدقيق والتأكد من معاني ودلالات المفردات التي لا يكون لك عنها سوى فكرة غامضة، ضحلة وباهتة... بسبب أنه نادرا ما نتداولها ونتعامل معها وكثيرا ما نستعملها بمعاني متشعبة.

مباشرة بعد الانتهاء من هذه المرحلة، سيكون في مقدورك(أيها القارئ)تعميق فهمك للنص وذلك بالدخول أكثر فأكثر في تفاصيل النص.

3-سيتعلق الأمر عند القراءة الثانية الإحاطة الجيدة بالأطروحة المدافع عنها من طرف الكاتب، أما اذا كان النص فاقدا للنسقية، يطلب منك الاحاطة بالأفكار المثلى التي يريد الكاتب تقديمها للقراء. لذلك وجب عليك مايلي:

* صياغة المجال البحثي المركزي أو الموضوع الرئيسي الذي يِؤطر لأطروحة الفيلسوف.
* استخراج الأفكار الثانوية والحجج المدعمة لموقف الفيلسوف.
* إعادة بناء وتشييد التنظيمية الداخلية لفكر الفيلسوف.
* العمل غلى إخراج الروابط اللغوية والمنطقية بين الأفكار.
* استخلاص الأهمية العلمية، الخلقية والجمالية للنص.

4-خلاصة:

من كل ماسبق تكون(أيها القارئ) قد عاينت أن القراءة الواحدة والعابرة غير كافية تماما. كلما كان النص غنيا ومكثفا يستحيل التمكن منه إثر القراءة الأولى...

و كم هي كثيرة ومهمة تلك الأمور التي سيفصح عنها النص إذا ما اجتهدت بدون خوف ولا حرج في قراءته وإعادة قراءته حتى تصل إلى كنهه وإدراك معناه.

النص الفلسفي الغني أشبه إلى حد كبير بالنص الأدبي الذي نحبه بشغف. كلنا يعرف مثلا، أن الرواية التي تمس مشاعرنا تهبنا سعادة أكثر عند قراءتها للمرة الثانية والثالثة... أكثر بكثير من المرة الأولى. كذلك الأمر بالنسبة لنص فلسفي عظيم. لتكن(أيها القارئ) متأكدا حقا بأن النص الذي تعالجه سيغنيك أكثر فأكثر عند القراءة الثانية والثالثة أكثر من القراءة الأولى العابرة. هناك نصوص معينة، فلسفية بقدر ماهي أدبية، يمكن لها أن ترافقنا و تصاحبنا طوال حياتنا وهي عند كل قراءة تمدنا على الدوام بالكثير والجديد.

**2/التحليل**

1/تعريف:

**تحليل نص ما**، هو تفكيكه وحله إلى مختلف مكوناته. هنا يكون لدينا **هدف مزدوج:** يسمح لنا **بفهم النص**، الأفكار المثلى التي يستعرضها ويدافع عنها في تسلسلها. ولدينا أيضا التصميم أي **المخطط المتبع من طرف الكاتب.**

كل ذلك يسمح لنا بشرح النص وتفسيره أي الاطلاع على مضمونه وكيفية اشتغاله من أجل أن نقدم بعد ذلك تقريرا مفصلا لكل قارئ.

2/كيف نشتغل؟

**أ-موضوع النص:** يطرح النص الفلسفي سؤالا أساسيا، يتعلق بكل موجود إنساني. وعليه فالنص يحدثنا عن شيء أو أمر يضعنا وجها لوجه أمام مشكلة، وبذلك فإن النص الفلسفي يرتسي غلى موضوع بحثي محدد. سنجد الإشارة إلى هذا الموضوع بواسطة عنوان الكتاب أو العنوان الذي وضع للنص المقتطع أو من العناوين الخاصة بالأبواب و الفصول... لذلك من الضروري الانتباه إلى مختلف العناوين المتضمنة في نص ما.

عندما يخبرنا عما يريد قوله في العموم(عنوان شامل)ثم على نحو الاختصاص

في كل جزئ من أجزائه(عناوين الفصول)فإنه يكون بذلك قد قدم لنا فكرة حسنة عن التصميم أو بنية النص.

**ب-الفصول:** سواء تعلق الأمر بفصول كتاب أو بتلك التي تخص نصا طويلا نسبيا فإن هذه التقسيمات والتفريعات تعلمنا وتطلعنا على تنظيمية مضمون النص ومحتواه ومن شأنها أن تسهل علينا عملية فهمه.

إن كاتب النص الفلسفي، إذا ما كان له بعض الصرامة والدقة، فإنه لن يكتفي بمعالجة موضوعه عموما وسط الغموض، بل سيذهب حتما إلى تقطيع المشكلة التي يثيرها، يقوم بتقسيمها بطريقة تسمح بمعالجة مختلف مظاهر الموضوع الذي اختار التطرق إليه منفصلا بعضها عن بعض ومتتالية وعبر ترتيب دقيق.

هكذا تقوم الفصول إذا عبر كل منتظم بتجميع العناصر، الأفكار المثلى، وجهات النظر والحجج التي يكون الكاتب قد حكم بضرورتها في عملية توسيع موضوعه.

**ج-الفقرات:** في معجم اللغة تعرف الفقرة بأنها قسم من الكتابة النثرية، يمدنا بوحدة معينة من الفكر أو التركيب.

بأسلوب آخر نقول بأن كل فقرة: تعرض، تحفر، تناقش، تضرب المثال

كل ذلك لأجل فكرة مهمة يجري التوسع فيها ضمن الفصل الذي تندرج فيه.

الجُمل: في بعض الأحيان قد تكون جملة واحدة هي ما يشكل فقرة بكاملها. ولكن عادة ما تتألف الفقرة من عدة جُمل مترابطة. لذلك نقول بأن الجملة هي مجموعة من الكلمات الكافية لإرسال معنى كاملا بذاته.

لقد رأينا "من قبل" أن عملية تخليل نص ما هي تفكيكه إلى أجزائه وعناصره. الأمر في حد ذاته ليس صعبا للتعرف على الفصول، الفقرات وجمل نص ما. إلى غاية هذا الحد فالأمر لا يتطلب انتباها كبيرا للقيام بذلك. لكن العمل الأساسي هو التحليل: التعرف على الروابط المنطقية والعلاقات التي تتحد فينا بين العناصر التي ترتبط ببعضها البعض.

تهدف القراءة التحليلية، وقد يبدو هذا من المفارقة، إلى إكساب وإثراء رؤية شاملة أكثر فأكثر وضوحا وإحكاما وإرهافا للنص الفلسفي. وعندما نحصل على على ذلك بالفعل يكون في استطاعتنا حقا تثمين كل ما باستطاعته أن يزودنا به.

لبلوغ عملية الفهم هذه، من الضروري التطرق للأمر بانتظام. بعد قراءتنا الأولى،

يجب استعادة النص من جديد باحثين عن فهم الجمل أولا.

انطلاقا من ذلك سنصل إلى فهم الفقرة التي تشكلها. بنفس الطريقة وبواسطة فهم

مختلف هذه الفقرات يتوصل إلى فهم الفصل الذي تشكله.

وأخيرا عند التوصل إلى فهم الفصول فإننا سنبلغ إلى استيعاب جيد لمجموع النص

بأكمله.

3-الاشتغال على تحليل النص الفلسفي:

1/تعريف: الاستراتيجية الحجاجية للنص الفلسفي

يعود النص الفلسفي في أصله إلى مسار منطقي. يسمح هذا المسار البحثي بأن يكون حاملا لمحاجة الفيلسوف. يوجد فمة بنية منطقية، مفصلة بين أفكار النص المثلى وهي ما يحدد قيمته الحجاجية. النص الفلسفي هو سلسلة من الأفكار، ويتعلق الأمر كله بعملية اكتشاف هذا التسلسل الفكري.

2/كيف العمل؟

**أ-مشكلة النص والسؤال الذي يطرحه.**

في البداية، إن النص الفلسفي يعرف مشكلة. ومن الضروري على القارئ التعرف من جديد على هذه المشكلة التي يطرحها النص الفلسفي.

**المشكلة** problème، إنها الأمر الذي يشغل بال صاحب النص وقد تكون متداخلة مع موضوع النص عينه. كل نص فلسفي ينطلق من **سؤال** مطروح question. يتم العثور على سؤال النص هذا، في عنوان النص أو الفصول. المطلوب إعادة صياغته باعتباره **سؤالا مشكلة** question problème.

وقد يحصل في غالب الأحيان أن يقدم الكاتب عنوان نصه في صورة سؤال مشكلة.

**ب-الإجابة عن السؤال أو الفكرة العامة**

إنها وجهة نظر الفيلسوف كاتب النص في المشكلة التي عمد إلى إثارتها. إنها الفكرة الأم-الرئيسية، إنها الفكرة الموجهة. وهي ما يخترق النص ويجوبه من أوله إلى آخره.

تكون جميع الأفكار الأخرى الفرعية خاضعة لهذه الفكرة الموجهة وكل هدفها يتمثل في تبيين متانة الأساس الذي تقوم عليه الفكرة الموجهة من حيث أنها إجابة ممكنة عن السؤال العام للنص ومعالجة للمشكلة التي يطرحها الفيلسوف.

لذلك، عندما نقوم بتحليل نص فلسفي،لا ينبغي علينا أبدا (نحن القراء) الانحراف أو السهو عن هذه الفكرة الموجهة أو الفكرة العامة. ولمعرفة الإجابة غالبا ما نجدها ضمنيا أو صراحة في بداية الفقرة الأولى من النص، إلا أنه من الممكن جدا أن تكون مستترة في مكان آخر من النص.

**ت-الأفكار الرئيسية**

إنها عبارة عن قضايا يتم فيها التوسع في الإجابة على السؤال ومعالجة المشكلة، وذلك باستخلاص النتائج المهمة أو تقديم التبريرات. إن وظيفة هذه القضايا أو الجمل الفرعية هي التقعيد لهذه الإجابة بناء على حجج رئيسية قد تتواجد في مستهل الفقرات.

**\*ملاحظة:** إلا أن قاعدة الكتابة الكلاسيكية هذه، تبدو اليوم أقل تطبيقا ضمن الكتابات الحديثة وما بعد الحديثة. لذلك نقترح عليكم الاكتفاء بفكرة واحدة في الفقرة الواحدة وفقرة واحدة فقط لكل فكرة.

**ث-الأفكار الثانوية**

ما يجب عليكم الاحتراس منه بالفعل هو هذه التسمية بالذات. الأفكار الثانوية هي سلسلة تبريرات للأفكار الرئيسية، إنها تقوم بدعمها وتمتينها. وهي بذلك ليست عديمة القيمة. ويجري التعرف على الأفكار الثانوية كمايلي:

غالبا ما يجري التعبير عنها مباشرة بعد الأفكار الرئيسية. لاحظوا أن قيمة الأفكار الرئيسية تجاه الفكرة العامة تعتمد بدورها على مدى قيمة الأفكار الثانوية تجاه الأفكار الرئيسية.

**ج-الخاتمة النقدية**

إنها الفكرة النهائية التي تسمح لكاتب النص بغلق النقاش، والقول بأن السؤال المشكلة يكون قد قطع شوطا من التدبرية الفلسفية. الملاحظ أن عملية الختم هذه ليست أبدا حاسمة ونهائية. كل خاتمة هي فاتحة طريق جديد لسؤال مشكلة جديدة في اتجاه جديد.

**ح-التوصيلات المنطقية**

إنها كلمات أو تعابير تشير إلى الارتباط. وظيفتها لحم المفاهيم المؤلفة للجملة القضية، أو لوحدات المعنى التي هي الجمل في حد ذاتها، وذلك بالإشارة إلى الترابطات والعلاقات المحكمة التي تجمعها. مثل: « و» التي تلعب دور التوحيد.

« لكن» التي تلعب دور الاعتراض و العناد على شاكلة « مع ذلك» ...

«لأن» التي تفيد السبب والتعليل وما يجري مجراهما.

«لا» التي تلعب دور النفي والسلب.

«هكذا...أخيرا» التي تلعب دور ختام القول وبلوغ النتيجة.

من الضروري فعلا التذكير بأن كاتب عادة ما ينثر عبر كامل نصه إشارات يجب الانتباه إليها إذا ما أردتم أن تكونوا أوفياء لروح النص. هذه الإشارات هي علامات تنذرنا وتعلمنا بأن هناك نظام استدلالي معتمد. والملاحظ أنها قد تكون ضمنية أو صريحة مستترة أو بارزة وقد يجري التعبير عنها بكلمة واحدة أو مجموعة كلمات.

لدينا على سبيل المثال التوصيلات المنطقية التي هي في ثلاث مجموعات:

-الأولى، تلك التي تقدم للأطروحة

-الثانية، تلك التي تقدم للحجة

-الثالثة، تلك التي تعين الاعتراض أو التضاد أو التباين.

لدينا في هذا المقام تعابير كثيرة مثل؛ إذن؛ هكذا؛ لهذه العلة؛ ما يتضمن؛ ما يبين أن؛ مما يستتبعه؛ وعليه؛ ما يدل أن؛ بناء عليه؛ ما يسمح باتخلاص؛ ما يؤدي إلى النتيجة التالية...

كلها مؤشرات منطقية وظيفتها التقديم للأطروحة

ولدينا أيضا في هذا المقام كلمات وتعابير مثل؛لأن؛الدليل على ذلك... جميعها مؤشرات منطقية وظيفتها تقديم الحجة.

ولدينا في الأخير كلمات وتعابير على شاكلة؛لكن؛مع ذلك؛رغم ذلك... تشير إلى الاعتراض والصد والمباينة.

ننصحكم برصد والتسطير على المؤشرات المنطقية. من جملة إلى أخرى في النص عليكم متابعة الجهات الممكنة التي يتجه فيها معنى النص وتأخذها وجهة نظر الكاتب.

ننصحكم أيضا بالتسطير على الأطروحة أو الفكرة الرئيسية والاجتهاد في إعادة صياغتها بأسلوب محكم وواضح.

**4/الملخص**

إلى جانب التحليل الذي أتينا على ذكره من قبل، يكون لدينا الآن التلخيص résumé الذي هو المادة التعليمية المنهجية الأولى لأول درس في الفلسفة. وعليه المطلوب منكم إنجاز عدة ملخصات في كل مرحلة.

1/تعريف: تلخيص نص ما، هو إنجاز نقوم به بعد القراءة التحليلية، إنجاز يتم فيه إبداع النص من جديد عن طريق إعادة بنائه على نحو مقتضب. نقوم إذن بإعادة تركيب النص بقصد إنتاج رواية جديدة ووفية لمضمونه الأصلي كل ما في الأمر أنها رواية مختصرة.

2/كيف العمل؟

**أ-مع الانطلاق يجب الإعلان عن ضرورة لا غنى عنها:**

-لا بد من كتابة ملخصكم بأسلوبكم الشخصي. فعملية اقتطاع واقتطاف أجزاء من النص لا يمكن أن تعطينا تلخيصا ولا تسمح لنا بفهم محتواه العام.

**ب-للاطلاع على معنى النص واستعادته**، سنبدأ تلخيصنا أولا بتعيين موضوعه ثم صياغة المشكلة التي يطرحها. بعد ذلك، نبذل جهدنا في التعبير عن معنى كل فصل من فصول النص بجملة واحدة. أما إذا يتألف من فقرات فجملة واحدة لكل فقرة. هذه الجمل هي التي ستشكل تلخيصنا المطلوب.

**ت-الملخص هو نص متابع**. لا يكفي إذا رصف الأفكار الواحدة تلوى الأخرى، فمجرد تعداد الأفكار المستقاة من النص المدروس لا يعطينا تلخيصا. من الضروري ربط الأفكار فيما بينها بطريقة تجلي تسلسلها و سلاستها. لهذه الغاية، يجب علينا استعمال توصيلات منطقية تماما كما فعل كاتب النص مثل: لأن؛ مع ذلك؛ إذن؛ إضافة إليه...

**ث-لا ينبغي التخوف من أن تكون ملخصاتنا على شكل فقرات** كما هو شأن النصوص. ونحن نقطع النص الذي نقرأه فإن الملخص سيهبه وضوحا أكبر ويجعل قراءته أسهل وأكثر متعة. في الملخص يكون في استطاعتنا وضمن فقرة واحدة تجميع أفكار هي تلخيص لأفكار أخرى كثيرة.

**ج-إن الملخص وهو يعوض النص الانطلاق**، يسمح لكل القراء بمطالعته لذلك من الضروري أن يكون واضحا ووفيا للمصدر. لا يجب عرض أحكامنا الخاصة بنا و لا وجهة نظرنا النقدية ولا أي تعليق في الملخص.

إذا ما رغبنا في التعبير عن كل ذلك يجب انتظار مرحلة ما بعد التلخيص بشرط أن نعلن أنه من الآن فصاعدا إننا نقوم باستعراض أفكارنا وأفكارنا الخاصة. وإذا لم نحترم تلك الشروط في الملخَّص فإننا نخاطر بأن نقدم للقراء(لجنة التقييم) فكرة خاطئة عن النص!!